هديه لانه صار قارنا ولابد من هذا التاويل لان القصة واحدة
والراوي واحد وهو عايشة فتعين الجمع بين الروايتين بما
ذكر والله اعلم بالحق في ذلك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذي
طوى بضم الطا وفتحها وقيده الاصيلي بالفتح وبالكسر قيس
مثلثة وبه صرح المجد وقال الكرماني الفتح افصح واد معروف
بقرب ابار الزاهر الذي في الفتح يعرف اليوم ببير الزاهر
وهو مقصود منون وقد لا ينون ونقل الكرماني في بعض
الروايات حتى اذا حاذي طوى بحا مهملة بدل همزة وفتح الذال
والاول هو الصحيح لان اسم الموضع ذو طوى لا طوى فقط
بات بها من الشمس ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة
فلما اصبح صلى الغداة اي الصبح ثم اغتسل لدخول مكة ثم دخل
مكة رواه البخاري وكذا مسلم من حديث ابن عمر وللنسائي
عنه كان صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى يبيت به
حتى يصلي صلاة الصبح حتى يقدم الى مكة طرق لقوله
ينزل ومصلى بضم الميم اي مكان صلاته لما في مسلم ان النبي
تخرج من جعلها نصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك على اكمة بفتحات رملا دون الجبل او موضع اشد
ارتفاعا مما حوله خشنة غليظة سيد بها لانها تكون
غليظة بغير غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم اي هناك
ولكن اسفل من ذلك على اكمة خشنة جيدة ناعمة خشنة
رقيقة وهذا رواه مسلم بلفظه من حديث ابن عمر الا انه
لم يقل خشنة انما قال على اكمة غليظة اولا وثانيا تكلمه
هو اعذر المصنف في تقصير عزوه للنسائي وفي الصحيحين عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم لما جا اي مكة دخلها من اعلاها
وخرج من اسفلها وفي حديث ابن عمر في الصحيح للبخاري ومسلم
كان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا
بضم العين تانيث الاعلى زاد في رواية التي في البطحا يعني
اعلا مكة من كدا بفتح الكاف والمد وبالاهمال الدال والتنوين
وقال ابو عبيدة لا يصرف للعلمية والتانيث على اراده
البقعة وهذه الثنية التي ينزل منها الى المعلى مقبرة
اهل مكة وهي التي يقال لها الحجون بفتح الحا المهملة وضم

الجيم

الجيم قال الحافظ وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية
ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الازرقي ثم سهل في عصرنا
هذا سنة احدى عشرة وثمانماية موضع ثم سهلت كلها
في زمن سلطان مصر الملك المويد في حدود العشرين وثمانماية
وكل عقبة في جبل او طريق تسمى ثنية وبقية الحديث
وخرج من الثنية السفلى ولم يقع انه صلى الله عليه وسلم
دخل مكة ليلا الا في عمرة الجعرانة بعد الفراغ من تقسيم
غنايم حنين فانه صلى الله عليه وسلم احرم من الجعرانة
ودخل مكة ليلا فقضى اي فعل امر العمرة الطواف والسعي
والحلق ثم رجع ليلا فاصبح بالجعرانة كبايت اي كانه بيت
اي كانه بات بها كما رواه اصحاب السنن الثلاثة ابو داود
والترمذي والنسائي من حديث محرش بضم الميم وفتح
المهملة وتثقيل الرا المكسورة وبالمعجمة الكعبي الخزاعي الصحابي
نزيل مكة وبه تمسك من قال ان دخولها نهارا او ليلا سوا في
الفضل واجاب القايل بفضل النهار برايه دخلها في تلك
المرة ليلا لبيان الجواز وعن عطا بن ابي رباح انه قال
ان شيتم فادخلوا مكة ليلا انكم لستم كرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان اماما قدوة للناس فاحب ان يدخلها
نهارا ليراه الناس رواه البخاري قال الحافظ فتضيته انه
من كان اماما يقتدي به استحب له ان يدخلها نهارا ثم
دخل عليه الصلاة والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة
كما في حديث ودخل المسجد الحرام ضحى من باب بني عبد
مناف وهو من باب بني شيبة والمعنى اي السر والحكمة
فيه ان باب الكعبة في جهة ذلك الباب والبيوت توتى
من ابوابها كما في التنزيل وايضا فلان جهة باب الكعبة
اشرف الجهات الاربع كما قاله العز بن عبد السلام في القواعد
فهما حكمتان لطيفتان وكان عليه السلام اذا راى البيت
قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة
رواه الثوري سفيان بن سعيد عن ابي سعيد
الشامي مجهول من السابعة كما في التقريب عن مكحول
الشامي ثقة فقيه تابعي كثير الارسال وروي الطبراني

Copyright © King Saud University